

تفسير السمعي

- @ 371 (^) بأسنا إذا هم منها يركضون (12) لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسألون (13) قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين (14) فما زالت تلك
دعواهم حتى (* * * * عذابنا . . .)
وقوله : (^) إذا هم منها يركضون) أي : يهربون ركضا ، يقال : ركض الدابة إذا أسرع في
سيرها . . .
قوله تعالى : (^ لا تركضوا) أي : لا تهربوا . . .
وقوله : (^ وارجعوا إلى ما أترفتم فيه) أي : نعمتم فيه ، والمترف : المنعم ، وقيل :
إلى دنياكم (^ ومساكنكم) التي نعمتم فيها . قال أكثر أهل التفسير : هذه الآيات نزلت
في أهل مدينة كفروا ، فسلط الله عليهم بعض الجابرة - وقيل : كان بختنصر - فلما أصابهم
عذاب السيف هربوا ، فقال لهم الملائكة ، والسيوف قد أخذتهم : لا تهربوا ، وارجعوا إلى ما
أترفتم فيه ومساكنكم . (^ لعلكم تسألون) من دنياكم ، فتعطون من شئتم ، وتمنعون من
شئتم ، قالوا هذا لهم استهزاء ، وقد قيل : هذا في أهل مدينة أصابهم عذاب من السماء ،
فخرجوا هاربين ، وقال لهم الملائكة هذا القول ، ويقال في قوله : (^ لعلكم تسألون) أي
: تسألون لم تركتم ما يصلح دينكم وأمر آخرتكم ، واشتغلتم بما يوجب العذاب عليكم ؟
ويقال : لعلكم تسألون عما عاينتم من العذاب ، قالت الملائكة هذا توبيخا لهم . . .
قوله تعالى : (^ قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين) الويل : دعاء الهلاك . . .
وقوله : (^ ظالمين) أي : ظالمين لأنفسنا . . .
قوله تعالى : (^ فما زالت تلك دعواهم) أي : دعاؤهم وقولهم . . .
وقوله : (^ حتى جعلناهم حصيدا خامدين) الحصيد : هو المستأصل . . .
وقوله : (^ خامدين) أي : ميتين ، ومعنى الآية : جعلناهم كأن لم يكونوا . . .
قوله سبحانه وتعالى : (^ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) أي :